خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٨

في مسجد فضل بلندن بريطانيا

إن مفهوم الأمانة واسع جدا، ولا بد من أدائها في كل جانب من جوانب الحياة.

- المفهوم الأشمل للأمانة والحثّ على أدائها، كي يسود السلام في المجتمع.
- من واجب كل أحمدي أن يؤدي فريضة الأمانة على الوجه الصحيح.
- كل أمر يُعرض على المسؤولين والعاملين هو أمانة وسرّ، ولا يحق لهم أن يفشوه أو يبلغوه الناس.
- المشورة أيضا أمانة.
- المنصب والخدمة عهد بين الله وعبده.

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يوْم الدِّين* إيَّاكَ نعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء: ٥٩)

يقول العلامة فخر الدين الرازي في شرح هذه الآية: لقد أمر الله المؤمنين في هذه الآية بأداء الأمانات في جميع الأمور، سواء كانت تلك الأمور من باب المذاهب والديانات، أو من باب الدنيا والمعاملات. واعلم أن معاملة الإنسان إما أن تكون مع ربه أو مع سائر العباد، أو مع نفسه، ولا بد من رعاية الأمانة في جميع هذه الأقسام الثلاثة.

ثم يقول العلامة الرازي شارحا الموضوع أكثر: أما رعاية الأمانة مع الرب فهي في فعل المأمورات وترك المنهيات.

ثم يقول: أمانة اللسان ألا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها، وأمانة العين ألا يستعملها في النظر إلى الحرام، وأمانة السمع ألا يستعمله في سماع الملاهي والمناهي وسماع الفحش والأكاذيب وغيرها... أما رعاية الأمانة مع سائر الخلق فيدخل فيها ترك التطفيف في الكيل والوزن، ويدخل فيه ألا يفشي على الناس عيوبهم، ويدخل فيه عدل الأمراء مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام يعني بألا يحملوهم على التعصبات الباطلة، بل يرشدونهم إلى اعتقادات وأعمال تنفعهم في دنياهم وأخراهم...

أقول: إن المشايخ المعاصرين لا يسمعون لنا، ولكن لو فكّروا فيما يقوله العلامة الرازي وعملوا به لاستتب الأمن في العالم.

ثم يقول: وأما القسم الثالث: وهو أمانة الانسان مع نفسه فهو ألا يختار لنفسه إلا ما هو الأنفع والأصلح له في الدين والدنيا، وألا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة. ولهذا قال رسول الله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، وقول الله تعالى ﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ يدخل فيه الكل. (التفسير الكبير للرازي)

وإذا تأملنا في الموضوع لوجدنا أن كافة جوانب حياة كل إنسان تدور حول الأمور الثلاثة المذكورة. غير أن ما جاء في نهاية هذه الآية فإنني أرى شرحه ضروريا. يقول الله تعالى في نهاية هذه الآية إن ما يأمرنا به هو أمر بالغ الأهمية، وإن التزمنا به فالنجاح سيكون حليفنا. وفي الوقت ذاته أعلمنا أن الله تعالى حين يأمر بأمرٍ فلا يتركنا وشأننا بعد إعطاء الأمر، بل هو رقيبٌ علينا ويرى لئلا نقصِّر في تنفيذ أوامره. فإذا قصَّرنا فيها فستظهر نتائجها المنطقية الحتمية، وفضلًا عن ذلك فإن الأمانة التي أُنيطت بنا ستُستردّ منّا، ونُحرم من الخدمة، وتُنزع منّا الشرفُ والمكانة التي مُنحت لنا؛ لأن الله تعالى يسمع دعاء الذين وُكِّلنا بالإشراف عليهم إن كانوا صالحين أتقياء، ولن يأذن لنا بالظلم والتعدي على خلقه.

وكما أسلفت، فما هي النصيحة التي يجب أن نلتزم بها؟ وما هي الأوامر التي يجب أن نعمل بها؟ أول هذه الأوامر هو: أدّوا الأمانات إلى أهلها. فما هي تلك الأمانات التي استودعها الله تعالى عندنا، ثم أمرنا بتسليمها إلى أصحابها الحقيقيين.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ: إن طاعة حكومة الوقت واجبةٌ، وهذه هي أداء الأمانة من جانب الرعية والمواطنين. أما من جانب الحكام والمسؤولين، فإن أداء الأمانة يتمثّل في حماية رعيتهم ومواطنيهم، والحرص على حماية حقوقهم ورعايتها. فهذا هو الوفاء الحقيقي بالأمانة من قِبَل الحكام والمسؤولين.

في نظام جماعتنا هناك نظام للمسؤولين على مختلف الأصعدة. وإذا كان كل أحمدي، أيا كان بلده، يسعى في المجالات الدنيوية لأن يوسّد الأمانات الى أهلها- والمفروض عليه أن يقوم بواجبه على ما يرام ويوصل الأمانات لأهلها- ففي مجال نظام الجماعة أيضا، يُتوقع من كل أحمدي، مسؤولا كان في الجماعة أو أحمديا عاديا، أن يؤدي أماناته كما ينبغي. فأولاً هناك أبناء الجماعة الذين ينتخبون المسؤولين لإدارة نظام الجماعة، فما هو الواجب عليهم بهذا الشأن، وكيف يؤدون أمانة الجماعة هذه -التي ائتُمنوا عليها- إلى أهلها الحقيقيين. وكما تعلمون جميعا فإن قواعد الانتخاب تقرأ على مسامع الحضور قبْل إجراء الانتخاب، والعادة المتبعة في جماعتنا عموما أن الإخوة يقومون بالدعاء معًا قبل بداية الانتخاب، ويسعون لاستخدام أصواتهم استخداما صحيحا سليما.

ثم السؤال لمن يصوّتون؟ إن مِن واجب المتقي على الأقل أن يصوت لمن هو أتقى الناس عنده، ومَن عنده إلمامٌ إلى حد ما بالواجبات المنوطة بالمنصب الذي يُنتخب له، ومَن يستطيع أن يسخر قسطا من أوقاته لإنجاز شؤون الجماعة، ويقدر على التضحية بوقته لذلك قدر المستطاع.

ثم يجب ألا ينتخبوا أحدًا لأنه قريب أو صديق لهم. إذا كان أحد مشغولا بشؤونه الشخصية بحيث

يصعب عليه توفير الوقت لإنجاز أعمال الجماعة، ومع ذلك لو سعيتم لجعله مسؤولا في الجماعة بسبب قرابتكم أو صداقتكم له، فهذا هو عدم أداء الأمانة لأهلها. إذا انتخبتم أحدًا بنية أن تصل الأمانة إلى أهلها فسوف توضع البركة في انتخابكم، إن شاء الله، وسيُنتخب مسؤولون ممن يستعينون بالله تعالى، ولا يصابون بالزهو والغرور، بل يتجلى التواضع في جميع أعمالهم، وهؤلاء هم الذين سيحافظون على حقوقكم على ما يرام، وسيديرون نظام الجماعة على نهج سليم.

أحيانا يقول البعض آتونا المناصب. لقد ورد في مثل هؤلاء حديث شريف قد ذكره حضرة الخليفة الأول ﷺ في "حقائق الفرقان" وهو: جاء إلى النبي ﷺ شخصان وقالا: نرجو أن توكل إلينا عمل كذا، فنحن أهل له. فقال ﷺ مَن نأمره بشيء يعان عليه، ومَن طلب بنفسه أمرًا يوكَّل إليه ولا يعان عليه. (حقائق الفرقان المجلد الثاني ص ٣٠)

ثم من واجب المسؤولين أن يتذكروا –بل يجب أن يتذكر كل فرد من الجماعة– أنه إذا رُفع إلى مسؤول عن أحد المكاتب أمرٌ –مهما كان هذا الأمر ضئيلا– بشأن شخص أو إذا علم به عاملٌ في ذلك المكتب، فعليه أن يدرك أن هذا الأمر أمانة عنده، ولا يحق له نشره بين الناس، لأنه أولاً سرٌّ وأمانة عنده، وثانيا إن إشاعة تقصيرات إنسان بين الآخرين عمل مكروه وممنوع منعًا شديدا.

أحيانا لا يوجد هناك أي شيء، ومع ذلك تتحدث عنه الألسنة في الأسواق، ويتبين عند تحري الأمر أن أحد العاملين في المكاتب تكلم مع زميله في العمل عن أمر، فتناقله الناس خارج المكتب بأسلوب مبالغ فيه بمئات المرات على الأقل، وعندما يسمع الشخص الذي يتعلق به ذلك الخبر فمن الطبيعي أن يتألم به ويتأذى. فأولا لا يكون الأمر كما انتشر وأُشيعَ، ولكن حتى ولو كان هناك أمر فما الذي خوّل لك التشهير بالآخرين.

ثم هناك أمر الاستشارة. إذا كان أحد يستشير مسؤول الجماعة أو أي فرد منها في أمر له، فليعلم أن هذه الاستشارة أمر شخصي بحت، وأمانة عند المستشير. إذا جاءك أحد يستشيرك فأشرتَ عليه بما ترى بحسب عقلك وفهمك، فقد أديت حق أداء الأمانة، ولكن لا يحق لك بعد ذلك أبدًا أن تخبر أحدًا بما استشارك فيه، لأنك لو أفشيت سرّه فقد صرت في عداد الخائنين. فعلى المسؤولين في الجماعة والعاملين فيها أن يجعلوا الحديث النبوي التالي نصب أعينهم دوما.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قال النَّبِيّ ﷺ: "إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ". قَالَ (السائل): كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يا رسول الله؟ قَالَ: "إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ". (البخاري، كتاب

الرقاق، باب رفع الأمانة)

ووردت في الطبراني الكبير رواية تقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا يَسْتَقِيمُ دِينُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ... وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَصَابَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَأَنْفَقَ مِنْهُ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَإِنْ تَصَدَّقَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ، وَمَا بَقِيَ فَزَادُهُ إِلَى النَّارِ، إِنَّ الْخَبِيثَ لا يُكَفِّرُ الْخَبِيثَ، وَلَكِنَّ الطَّيِّبَ يُكَفِّرُ الْخَبِيثَ". (المعجم الكبير للطبراني، الباب ٣ الجزء ٩ الصفحة ٨١)

فليتذكر المسؤولون والعاملون الآخرون دائما أن المنصب أيضا عهد، إنه خدمة وعهد أيضا، يعاهد به المسؤولُ أو العاملُ اللهَ وعبادَه على أداء الواجب الذي ألقي على عاتقه. لو أن كل مسؤول في الجماعة استوعب هذا الأمر لأدرك في قرارة قلبه، وليس الإقرار بلسانه فحسب، بأن خدمة الدين إنما هي محضُ فضل الله، وأن عليه أن يكون حذرا مِن أن يُنزَع منه هذا الفضل نتيجة أفكاره الخاطئة، وعندها ستزداد سرعةُ تقدم الجماعة أضعافا مضاعفة بفضل الله تعالى.

فمما يدعونا جميعا للتفكر والتأمل أن الأمانة جزء من الإيمان، إذا كنا لا نؤدي الأمانات بوجه صحيح وإن لم نثبت على عهدنا بوجه صحيح ولم ننجز مهامنا بحسب الحدود التي حددت لنا، فلا دين لمثل هذا الرجل بحسب هذا الحديث. ولإصلاح الدين لا بد من إصلاح اللسان، فقال إن القلب لن يصلح ما لم يصلح اللسان، ومن ثم سوف ترتبط كل حلقة بأخرى، فلبناء المجتمع القويم من الضروري إصلاح كل هذه الأمور.

وأود أن أوضح أمرا آخر وهو أن مجرد القول باللسان بأن قلبي صالح لا يكفي. يجب أن يبقى في قلب كل واحد منا كل حين وآن أن الله ﷻ عليم بما في القلوب، فهو مطلع على أعماق قلوبنا، وهو سميع وبصير، لذا لا بد من الإصلاح الشامل، فسوف تتيسر لكم الفرص لخدمة الدين أيضا. وإذا ثبتت معايير التقوى هذه فسوف يتعزز نظام الجماعة أيضا وسيظل يقوى بانتظام إن شاء الله. فالمسئوولون الذين يؤدون واجباتهم بكامل التقوى، لهم البشرى في الحديث، فعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ". (مسلم كتاب الزكاة)

فلاحظوا كيف تنبثق من حسنة واحدة حسنات بانتظام، فقد تسنى لهم خدمة الجماعة الربانية وخدمة خلق الله ﷻ فبتنفيذ الأوامر، وأداء الأمانة اكتسبوا ثواب الصدقة، وحفظوهم من البلايا، ونالوا رضا الله أيضا.

ثم هناك أمانة المجالس، فإذا تكلم أمامكم أحدهم في مجلس باعتباركم صديقا ومخلصا فالحديث عن ذلك أمام الناس خيانة. كذلك إذا اطلعتم على عيب أحدهم أو نقطة ضعفه في مجلس فنشره في الخارج أيضا لا يجوز مطلقا. حتى إن الحديث عن ذلك عند شخص لا علاقة له بذلك المجلس أيضا خيانة.

هنا أود أن أوضح أمرا آخر ويجب أن ترسخوه في القلوب دوما، وهو أنكم إذا سمعتم الحديث في مجلس ضد النظام أو ضد أي عامل في نظام الجماعة، فالأفضل أن تنصحوا القائل وتسووا الأمر، وتسعوا للإصلاح في الموقع نفسه. وإن لم تجدوا طريقا للإصلاح فارفعوا الأمر إلى المسئوول المعني. أحيانا يتورط في الأمر بعض العاملين أيضا. لا أعرف هل أعصاب الرجال أيضا تتأثر كثيرا من الظروف السائدة، أو هم قد اعتادوا على الكلام دون أن يفكروا فيه بتأن كالنساء، فأحيانا يتورط في هذا العاملون المتحضرون المثقفون أيضا فيتكلمون كلاما يمكن أن يؤثر سلبيا في الجالسين هناك، وبذلك يعرّض عاملٌ بالتحدث عن عامل آخر أو مسئوولٌ عن مسئوول آخر أو عن مسئوول أقل منه درجة فيعرض الناس لفتنة دون أن يشعر. فأصحاب الطباع الضعيفة يتأثرون سلبيا من هذه الأمور وإن كانت بسيطة، وإذا اعتاد العاملون من هذا القبيل على التحدث عن مسئووليهم يستغل المنافقون هذا الوضع، ويتأثر نظام الجماعة أيضا. لذا يجب على جميع العاملين والمسئوولين الذين يتكلمون هكذا ولو مزاحا أن يجتنبوه احتراما لمنصبهم ومكانتهم. وصحيح أن ما يجري في المجلس هو أمانة ويجب أن لا يتسرب إلى الخارج، لكنه إذا جرى الحديث ضد نظام الجماعة أو أي مسئوول في هذا النظام، ويمكن أن ينشأ في قلب أحدهم اعتراضات فأسمح للذين يجلسون في مثل هذه المجالس أن يرفعوا التقرير إلى المسئوولين.

ففي حديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ مَجْلِسٌ يُسْفَكُ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ". (مسند أحمد)

فإذا كانت في المجلس مكايد يُخشى أن تضر أحدَهم، فمن الأمانة أن توصَل مثل هذه الأمور إلى المسئوولين المعنيين، بل من الخيانة أن لا تُرفع إليهم. فالحديث ضد نظام الجماعة أيضا يندرج تحت هذا، أي إذا سمعتم أحدهم يتكلم ضد نظام الجماعة فعليكم أن تخبروا المسئولين بذلك. أحيانا تظهر

الشكاوى ضد المسئوولين وتكون أحيانا نتيجة سوء فهم فقط، وأحيانا إذا كان أحدهم يحقد على أيّ مسئول شخصيا، فأمثال هؤلاء أحيانا يتكلمون ضد ذلك المسئوول ويسعون ليكون الناس ضد ذلك المسئوول. وفي هذه الحالة أيضا يجب عليكم إيصال الأمانات إلى أهلها بحق، أي يجب أن ترفعوا هذه الأمور إلى المسئوولين ونظام الجماعة، ولا يحق لكم أن تتكلموا ضد أحدهم جالسين هنا وهناك. بل المسئوول الذي يجري الحديث ضده وكنتم على علاقة به فيجب أن تقولوا له، سمعت كذا من الأمور ضدكم، إذا كان ما سمعته صحيحا فأصلح نفسك، وإذا كان ليس صحيحا فعليك أن تتخذ أسلوبا مناسبا لنزاهتك.

ثم يجب على الذين يغتابون الآخرين أن يتذكروا دائمًا أن هذه الأحاديث، سواء أكانت صحيحة أم كاذبة، تندرج ضمن الغيبة أو الكذب. وعلى المغتابين أن يستحضروا هذا الحديث الشريف: أنه في الآخرة ستكون أظافرهم من نحاس، يخمشون بها وجوههم وصدورهم. اللهم احفظنا جميعًا من ذلك.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"لا نُعَدُّ عبادا إلا إذا أعدنا إلى الله المنعم الحقيقي ما أعطانا، أو نكون جاهزين لإعادته. إن حياتنا أمانة منه سبحانه وتعالى وهو يقول: ﴿أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾." (تفسير المسيح الموعود عليه السلام، ج٢، ص ٢٤٥)

ويقول عليه السلام أيضًا: "أدّوا الأمانات إلى أهلها، فإن الله لا يحب الخائنين." (فلسفة تعاليم الإسلام، ص ٣٩)

ثم يقول عليه السلام: "﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ أيْ المؤمنون لا يدخّرون جهدا من حيث التقوى والحذر في سبيل أداء الأمانات وإيفاء العهود. فهذه إشارة إلى أن نفس الإنسان وكافة قواه وبصر عينه وسمْع آذانه وقوة الكلام في لسانه وقوة يديه وقدميه كلها أمانة من الله تعالى وله سبحانه وتعالى الحق أن يستعيدها متى شاء. فالمراد من مراعاتها هو تسخيرُ المرءِ النفسَ وكافة قواها، وتسخيرُه الجسدَ وجميع قدراته وجوارحه في خدمة الله ملتزمًا بأدق سبل التقوى بحيث لا تبقى هذه الأشياء له بل تصبح لله تعالى. وألا تقوم قواه وجميع أعضائه بأيّ حركة أو سكون برغبته هو بل بحسب مرضاة الله تعالى. وألا يبقى من إرادته شيء بل تعمل من خلالها مشيئةُ الله تعالى، وأن يكون المرء في يد الله كالميت في يد الحيّ، ويكون بعيدًا عن تنفيذ رأيه (أيْ يمحو وجوده كليا) بل يكون الله تعالى هو المتصرف فيه كليًّا حتى ينظر من خلاله سبحانه وتعالى ويسمع الإنسان من خلاله ويتكلّم من خلاله وأن تكون كل حركته وسكونه

من خلاله ﷻ. وأن تزول أدقّ شوائب النفس أيضًا التي لا تُرى حتى بالمنظار فلا تبقى إلا الروح. فباختصار، يجب أن تحيط به هيمنةُ الله تعالى (أي يكون الإنسان تحت مشيئته الله كليا) وتمحو نفسه كلّيا، وألا تبقى له أية سيطرة على نفسه بل يحكمها الله تعالى بالكامل، وأن تزول ثوائر النفس كلها،... وأن تصير جُلّ أمانيه وإراداته ومشيئته لله تعالى، وأن تُهدَم بنايات النفس الأمارة كلها وتُسوَّى بالأرض، ويُشيِّد في قلبه قصر التقديس والتطهُّر الذي يمكن أن ينزل الله فيه، وتقطن فيه روحه. وبعد اكتمال كل هذه المراحل يمكن أن يُقال بأن كافة الأمانات التي سلَّمها الله المنعِم الحقيقي للإنسان قد أعيدت إليه ﷻ. عندها ينطبق على هذا الشخص قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾." (تفسير المسيح الموعود عليه السلام، ج٦)

ثم يقول عليه السلام: "إن خلق الإنسان يضمّ في طياته نوعين من الحسن. أحدهما حُسن المعاملة، أيْ أن يراعي الإنسان في أداء كافة أمانات الله تعالى وعهوده بألا يفوته شيء منها قدر الإمكان، كما يشير إلى ذلك لفظ ﴿راعُون﴾ في كلام الله تعالى. كذلك من واجبه أن يعير المرء أمانات الخلق وعهودهم الاهتمام نفسه، أي يتّقي في حقوق الله وحقوق العباد حق التقاة. فهذا هو حُسن المعاملة، أو الجمال الروحاني." (البراهين الأحمدية ج٥)

وكذلك يقول عليه السلام:

"لقد سمى الله تعالى التقوى لباسا في القرآن المجيد، فقد ورد فيه: ﴿لِبَاسُ التَّقْوَى﴾. وفي ذلك إشارة إلى أن الزينة الروحانية والحسن الروحاني يتولّد من التقوى فقط. والمراد من التقوى أن يراعي الإنسان جميع أمانات الله والعهود الإيمانية، ويراعي أيضا جميع أمانات المخلوق والعهود بقدر استطاعته، أي يلتزم بأدق جوانبها بكل ما في وسعه." (ضميمة البراهين الأحمدية، الجزء الخامس، ص ٥٢)

وقال عليه السلام: "المراد من الأمانة هو جميع القوى والعقل والقلب والروح والحواس والخوف والحب والعزة والجاه وجميع النعماء الروحانية والمادية التي يهبها اللهُ تعالى الإنسانَ الكامل. ثم يعيد الإنسان الكامل تلك الأمانة كلها إلى الله تعالى بحسب الآية: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. بمعنى أنه يفنى فيه ﷻ وينذر نفسه في سبيله،... وإن هذه الميزة وُجدت بوجه أعلى وأكمل وأتم في سيدنا ومولانا وهادينا النبي الأمّي الصادق والمصدوق محمد المصطفى ﷺ." (مرآة كمالات الإسلام ص ١٦١ – ١٦٢)

فتذكروا أن للأمانة أهمية كبيرة جدا. وكلما سعى المسؤولون في الجماعة... إلى فهم معنى الأمانة والتعمق فيه، كلما ارتفعت معايير التقوى. وترسخت مستويات سامية في أداء حقوق الله وحقوق العباد. وتعزّز نظام الجماعة. ودام ارتباطكم بالنظام. ولتعزيز نظام الخلافة، فإن دعاء خليفة الوقت الدائم هو أن يجعله الله تعالى إمامًا للمتقين. ومن ثم، فإن أحق الناس بهذه الدعوات وأجدرهم، هم أولئك الذين يحافظون على أماناتهم، ويوفون بعهودهم، ويخلصون لربهم، ويثبتون على التقوى. ندعو الله تعالى أن يوفّق كل فرد في الجماعة للمحافظة على هذه المعايير والثبات عليها.